

الخصائص

قيل : الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة لأن ضممتها تزيدها ثِقَلًا . فأمّا إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمّة في أُقْسِتت فلذلك قلّـَ نحو إسادة وكثر نحو أجوه وأرقة حتى إنهم قالوا في الوُجْنَة : الأُجْنَة فأبدلوها مع الضمّة البتّة ولم يقولوا : وُجْنَة .

وأيضاً فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَـعِيد وَيَـرِد حُذفت والياء ليست كذلك ألا ترى إلى صَحَّتْها في نحو يَـيَعِر وَيَـيَسِر (وكأَنهم إنما) استكثروا مما هو معرّض تارة للقلب وأخرى للحذف وهذا غير موجود في الياء . فلذلك قلّـَ بحيث كثرت الواو .

فإن قلت : فقد كثر عنهم توالي الكسرتين في نحو سِدِرَاتٍ وكَسِرَاتٍ وعِرْجَلَاتٍ .

قيل : هذا إنما احتُمِلَ لمكان الألف والتاء كما احتُمِلَ لهما صحّة الواو في نحو خُطُوات وخُطَوات . ولأجل ذلك ما أجاز في جمع ذَيّت إذا سمّيت بها ذياتٍ